

## استقبال رمضان

الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى، وأحمد ربي خير حمد وأوفاه، حمداً متتابعاً ما تتابع الليل والنهار كلما حمدته الحامدون وغفل عن حمدته الغافلون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

**أما بعد: عباد الله:** تبقى على رمضان ثلاثة أيام، وقد هبت تباشيره وأقبلت نسائمه، وأخذت النفوس تلمس مشاعر الفرح والسرور بمقدم هذا الضيف الحبيب إلى نفس كل مؤمن ومؤمنة. وحُقَّ لكل مسلم أن يفرح بشهر رمضان، فإن الفرح بنعمة الله وبفضله هو الفرح المشروع الذي أمر الله به **(قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ).**

**عباد الله: وجدنا جميعاً أن الناس في السنين السابقة وفي رمضان منها فريقين:**

**الفريق الأول:** صاحب تقوى بدأ شهره بالتوبة النصوح إلى الله، ثم انتهى من الأشغال التي في رمضان قبل شهر رمضان، حتى ملابس العيد يحضرها في شعبان ليتفرغ لعبادة ربه في رمضان يقوم من نومه وقت

السحر فيتوضأ ويصلي ركعتين، ويذكر الله ويدعوه بقلب حاضر ويجلس على مصحفه يتلو الآيات حتى يحضر أهله السحور، فيتحسر ما قسم الله له، ويجالس أولاده ويحدثهم حتى يؤذن الصبح، ومع الأذان ينطلق إلى المسجد فيصلّي السنة ويدعو الله حتى تقام صلاة الفجر، ثم يذهب لبيته فيقرأ ما تيسر له من القرآن الكريم، ثم ينام فإن كان له عمل ذهب له، ومع أذان الظهر يتوجه للمسجد فيصلّي ما كتب له ويدعو ثم يصلي الفريضة، ثم يقرأ القرآن طويلاً بعد الصلاة ومثلها العصر، وقد يتصدق ويتبرع ويحسن للناس في أخلاق صائم عالية، وراقي في التعامل، ويتواصل مع أرحامه وأهله، ولو بالجوال وقبل المغرب يتوجه لبيته للإفطار، وقبل أذان المغرب يكثر من الدعاء؛ لأنه وقت فاضل ويدعو الله كثيراً، ثم يفطر مع الأذان ويتوجه مباشرة إلى المسجد لصلاة المغرب، ثم يرجع إلى بيته فيجلس مع أولاده ويؤانسهم ويجالسهم ويضاحكهم حتى صلاة العشاء، ثم يذهب للمسجد لأداء صلاة التراويح ويقرأ ما تيسر له من القرآن ولا تفوته ركعة تراويح، ولا صلاة فريضة في المسجد، ثم يعود لبيته ويتهيأ للنوم وهكذا، وقته كله قرآن وصلاة وذكر ودعاء وصدقة وتواصل وخير وبركات.

## الفريق الثاني: يفرح برمضان، ولكنه لا يقضي أغراضه إلا في رمضان،

فيسهر الليل كله، وليت سهره في طاعة، ويتسحر الساعة الواحدة، وباقي الوقت على الجوال أو مع الأصحاب للعب والتسلية أو على الشيشة والدخان، والكلام في أعراض الناس وتقطيع الوقت وتضييعه في التفاهات، حتى يصلي الصبح ثم نوم حتى الساعة الثانية ظهرا، ثم يصلي مكانه ويرجع ينام ليصلي العصر، ولو قرأ من القرآن لا تتعدى صفحات، وقد كنت أتعجب من كثير من الناس لا يهتم القرآن في رمضان ولو مرة واحدة، ثم ينطلق مع صديقه للسوق ليتابع الباعة هناك، فيتابع أهل السنبوسة والبسبوسة واللحوح والحلبة وأهل الحلويات والحنيذ وغيرهم، وعينه لا تقف من النظر الذي له آثار على القلب، وهكذا حتى يصل بيته على أذان المغرب، فيفطر ثم يصلي المغرب ثم يجلس على القنوات الفضائية يتابع ما تطرحه من مسلسلات الخزي والندامة والفجور وإفساد العقول، وينظر للممثلات وجمالهن المزيف ويسمع الحنا والغناء والمعازف. ثم يخرج للمسجد لصلاة العشاء، ويستثقل التراويح، ويؤذي الإمام أطلت وقصرت وقد يصلي ركعتين أو أربع، ثم ينطلق للأسواق لقضاء أغراض رمضان وملابس العيد ويزاحم البشر في الطرقات، وفي الأسواق وتخرج له كل ليلة فكرة ليضيع فيها وقته ويفسد فيها أخلاقه وصيامه وقبل الفجر

يجلس على جواله فيما لا ينفع وقد ينام قليلا، وهكذا طوال الشهر فكم رأينا من أناس يصلون في بداية الشهر ثم يتركون التراويح والقيام نهاية الشهر وهكذا دواليك.

وهنا أقف وأسألك سؤالا واحدا أنت من أي الفريقين هل أنت ممن استغل رمضان للتقرب إلى الله تعالى، أو كنت من الفريق الثاني الذي كان رمضان كله لهوا ولعبا وتفاخرا وتكاثرا وعبثا.

ولنعلم أن المسألة أيام معدودات، كلها ثلاثون يوما فلتكن في الطاعة، فقد يكون آخر رمضان في حياتك، فاتق الله في رمضان وقد جعل الله غاية الصيام هو التقوى فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

إن المؤمن يفرح بشهر رمضان لكونه أعظم الشهور عند الله من حيث مضاعفة الحسنات وتكفير السيئات والعتق من النار، واختصاصه بليلة هي خير من ألف شهر وقال عليه الصلاة والسلام: (من صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ). متفق عليه.

لقد هياً الله فرصة التوبة والإنابة في هذا الشهر، ليسرع إليه عباده  
صالحهم وطالحهم برهم وفاجرهم لذلك، ويصفد الله سبحانه مردة  
الشياطين ويفتح أبواب الجنة، ويغلق أبواب النار كل ذلك ليكون عوناً  
للعباد على أنفسهم وأهوائهم.

يُحَدِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا شَهْرَهُمْ كُلَّهُ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْفُسُوقِ، وَيَقْلَعُوا  
عنها سواء في ليلهم أو نهارهم؛ لأنهم يعلمون ويتذكرون ويستحضرون أن  
الصوم لا يقف معناه عند ترك الأكل والشرب والمفطرات، وإنما يتجاوز  
ذلك إلى أن يَنْضَمَّ إِلَيْهِ تَرْكُ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
(مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ  
طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ). رواه البخاري.

فصيام الجوارح مما يغفل عنه بعض الصائمين وهو لاشك يُنْقِصُ أَجْرَ  
الصائم، وقال جابر رضي الله عنه: "إذا صمت فليصم سمعك وبصرك  
ولتصم جوارحك". رواه البخاري.

فصائمٌ انشغل بالقنوات الهابطة، وصائمٌ انشغل بتويتير والواتساب  
والفيس بوك، ومواقع النت، وأخذ يستهزئ فيها بمسلم، ويسخر من  
آخر ويسب عالماً، ويغتاب آخر فأبي صيام هذا.

اللهم أعنا على أنفسنا ووقفنا للعمل الصالح، وأصلح لنا شأننا كله ولا  
تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، فإنك أنت سبحانك مولانا فنعم المولى ونعم  
النصير.

\*\*\*\*\*

## الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه  
وكفى.

**أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:** إن شهراً بهذه المثابة وموسماً بهذا القدر  
حريٌّ بأن نستعدَّ له أحسن استعداد، ومن خير ما يُستعدُّ به لهذا الشهر  
بتعلم أحكام الصيام والقيام والتفقه فيها، فإن العبادة لا ينتفع بها صاحبها  
إلا إذا كانت خالصة لوجه الله وكانت موافقة لهدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم.

ثانياً: يجب على المسلم أن يعلم بأن الأعمال التي حرّمها الله في غير  
الصيام يعظم إثمها حال الصيام، فكل شهر فاضل أو مكان فاضل، فإنه  
تضاعف فيه الحسنات، ويعظم فيه إثم السيئات، فسيئة في رمضان أعظم  
إثماً من سيئة في غيره.

ثالثاً: ارحموا نساءكم فما أكثر ما تذهب أوقاتهنّ في رمضان في المطابخ طلباً لتنوّع الأصناف ومبالغة في إرضاء البطون؛ فارفقوا بهنّ وحثّوهنّ على التلاوة وأنواع الطاعة وأعينوهنّ.

**وفي المقابل: عليكم بالأخذ على أيديهن حتى لا يكثرن الخروج إلى الأسواق في ليالي هذا الشهر إلا لحاجة، فإنه إذا لم يحزم الرجل تفلّتت المرأة وزهبت أوقاتها في الأسواق شراء وتبديلاً أو ذهاباً وجيئة دون غاية نافعة؛ وإن خرجن فليخرجن غير متطيبات ولا متبرجات بزينة، فما أكثر المناظر التي تبكي لها الفضيلة، وتذرف لها عيون العفة والحشمة.**

فاللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام نسألك أن تبلغنا رمضان، وأن ترزقنا صيامه وقيامه على الوجه الذي يرضيك عنا، اللهم ارزقنا صيامه وقيامه إيماناً واحتساباً يا أرحم الراحمين، اللهم اجعلنا فيه من المقبولين، وافتح لنا أبواب الخير والرحمة يا رحمن يا رحيم، اللهم أعنا على عمل الخيرات ولا تكلنا إلى أنفسنا يا رب العالمين.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم آمنا في الأوطان والدور، واصرف عنا الفتن والشور، اللهم وفقّ ولاة أمرنا بتوفيقك وأيدهم بتأييدك واجعلهم أنصاراً لدينك يا ذا الجلال والإكرام، اللهم من أرادنا وأراد ديننا وبلادنا

بسوء اللهم فأشغله في نفسه واجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميراً عليه  
يا رب العالمين.

اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، اللهم ارحم المستضعفين من المسلمين في كل  
مكان، اللهم ارفع البلاء عن المستضعفين من المسلمين في كل مكان، اللهم  
احقن دماء المسلمين، واحفظ عليهم دينهم وأمنهم وأعراضهم وأموالهم يا  
رب العالمين اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء  
منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات.